

فَتَحَسَّبُوا

مِنْ يُوسُفَ

رسالة إلى محبي الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

حليم الحفاظي

جدول المحتويات

4	هل غاب حقاً.....
5	رفقاً بيوسف آل محمد.....
7	إنه حديثُ القلوب.....
8	تحية لكم.....
8	للحب آثار.....
11	كفاكم خداعاً.....
11	هل تريدون النجاة؟.....
13	جزاء الإحسان.....
14	ماذا صنعت؟.....
15	لزوم الدعاء لإمام العصر.....
16	حذار من الأدعياء.....
17	قريباً ستفتح الكوة.....
18	أفيقوا من غفلتكم.....
19	هلاً أجبت النداء.....
20	معنى الإنتظار.....
22	لارجوع عن نصره الإمام.....
23	ياعباد الله أعينوه.....
24	هلاً أنت ملب حاجة إمامك؟.....
25	خذو دوركم.....
26	غيروا أساليبكم الفكرية.....
26	وقفه قصيرة.....

- 27 قد فقد يعقوب بصره
- 29 كفانا خلافاً
- 30 أصلحوا أنفسكم
- 31 أي علم ينبغي نطلب ؟
- 32 اتركوا الأنوار المصطنعة
- 35 توجهوا الى حبيبكم
- 36 وهل لعاشق همّ سواه ؟
- 37 وختامه مسك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ
وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا
يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ *

سورة يوسف, آية: 87

هل غاب حقاً..؟

متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدلُّ عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون
الآثار هي التي تدلُّ عليك!؟

كيف يُستدلُّ عليك بما هو في وجوده مفترقٌ إليك؟

عميت عينٌ لا تراك عليها رقيباً.. وخسرت صفقة عبد لم تجعل
لها من حُبِّك نصيباً...

ماذا فقدت من وجدك , وما لذي وجد من فقدك !.

يا مهدي ... يا ابن الحسن

رفقاً بيوسف آل محمد

أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ..

إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ

غَافِلُونَ

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ...

لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ..

مَا خَطْبُكَ ..

أَتُؤْنِسُ بِهٖ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ..

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون ..

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ ..

يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ ..

إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ..

يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ ..

وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ..

سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ..

يعقوب الفراق

إنه حديثُ القلوب

هي عبارة عن كلمات رتبها على شكل فقرات, مزجتها بدموع عيني, وأرسلتها من القلب عبر نسيم الولاية الى قلوبكم أحبتي, هذه القلوب التي شرفها الله تعالى بحب وليه, وجعلها تحنُّ الى ذكره, ونبحت عمّن يحدثها عن أمره, قلوب تُشابه في بحثها عن حلاوة المحبة واللقاء, نحلة في أرض جرداء, قد أتعبها البحث عن الحبيب, ولكن حين تشم رائحة عطره ولو من مكان بعيد, فإنها تفرح لتتسم عبيره الفواح, غير حافلة بصحراء البعد. فتلقوا ما سأقوله بقلوبكم, فهو حديث القلوب, ولا تحسبوا أنه انتقاص من أحد, كلاً! بل هو بمثابة صعقة وإيقاظ للقلوب الغافلة عن ذكر وليها... , فمن كان متحققاً بما سنذكره فطوبى له وحسن مآب, ومن لم يكن كذلك فليتدبر بما سنذكره ف " إني آتست ناراً لعلّي آتيكم منها بخبرٍ أو جذوةٍ من النار لعلكم تصطلون " .

تحية لكم

- إخواني وأخواتي: أنتم في انتظار صاحب الأمر المهدي عليه السلام ليلاً ونهاراً، تأملون أن يأتي ذلك الزمان فتفيض أعينكم بالدمع لكي تكونوا في خدمته، وتنالوا الدرجة العليا بالتشرف برويته والشهادة بين يديه. اقرءوا في أيام عيد الفطر وعيد الأضحى ويوم الغدير وكل يوم جمعة دعاء الندبة، وبحرقة وشوق صبّوا دموعكم وضجوا ببكائكم، ومدّوا بأي شكل من الأشكال جسوراً حيةً بينكم وبين حجة الله تعالى. تحية وثناء لهذه الأحاسيس الطاهرة، ثبتكم الله على هذه الحالة النورانية الروحانية، لقد فزتم فوزاً عظيماً .

للحب آثار

- اعلم أن الحب وان كان أمراً خفياً قلبياً، وشيئاً كامناً باطنياً، لكن له علامات وآثار ظاهرة، وفروع متكاثرة، فهو كشجرة لها أغصان، ولكل غصن من الورد أفنان، فبعض آثاره يظهر في اللسان، وبعض في سائر جوارح الإنسان، فكما لا يمكن

منع الشجر من إبراز أزهاره, كذلك لا يمكن الحب, لا يمكن
منعه من إظهار آثاره, فكلما ازداد الحب قوة وترسخاً,
وتمددت جذوره في القلب, ازدادت علاماته وظهرت آثاره,
فمن آثاره في العين, اسبال الدموع, وهجران الهجوع, وقد
قال بعض أهل الإشتياق في الفراق:

ولو أن عيناً في الفراق بكت دماً لرأيت في عيني دماً لا يجمد

ومن آثار الحب في اللسان, دوام ذكر المحبوب, في كل زمان
ومكان, وبكل بيان وعنوان, وحسبك شاهداً في هذا التبيان, قول
الملك الديان " ذكري حسن على كل حال " فتحصل من هذا
البيان, أن ذكر مولانا المهدي صلوات الله عليه كاشف عن
حقيقة الحب والإيمان , لأن الله تعالى يقول في محكم القرآن
" قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله " فالميل الى أحد
ما لم يقترن بالإتباع, لا يسمى حباً, وهذا واضح لأهل العيان .

اطلبوا رضاه

- أعزائي المنتظرون: أنتم تعلمون بان رضا إمام العصر (أرواحنا فداه) هو الفوز الأكبر, وتعلمون أيضا أن الإمام مُطَّلَع على أعمالكم, فهو عين الله الناظرة في البلاد والعباد, فليحذر كل واحد منكم أن يراه في معصية أو في أمر غير مرض لله, فيبوء بالخسران المبين, ولات حين مندم, ومن كان فيما مضى لا يعلم فربما نجد له عذراً, وأمّا الآن فقد علمتم, فحري بكم المبادرة الى ما يرضي مولاكم عنكم, وذلك بالقيام بالأعمال الصالحة, فإن لذلك أثران أولهما أنه يرضي الله ومن ثم إمامكم عنكم, والثاني فيذهب أثر ما اجترحتموه من معاصٍ, ولكن هل يمكن أن تلتئم الجراح التي أوقعتها سهام ذنوبكم بقلب إمام زمانكم أرواحنا فداه؟! .!

كفاكم خداعاً

- أيها العاشقون: عليكم أن تخلصوا النية, وأن تحذروا الوقوع في وديان النفاق, ف" إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار", ولا تكونوا كحال الكثيرين ممن يدعون الله تعالى رجاءً أن يرزقهم الطلب بثأر الإمام الحسين عليه السلام, في حين يقفون هم والكثير ممن يقتفون أثرهم عائقاً أمام الطلب بثأر الحسين عليه السلام!! كفانا تسويفاً, كفانا خداعاً لأنفسنا!! ألم تعلموا بأن الأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام سيكون على يد المهدي من آل محمد (عليه السلام)!!! ألم تسمعوا بذلك؟ فلماذا إذن تعملون بما يوجب تأخير الظهور أو يعيقه!! لماذا؟ كفانا خداعاً لأنفسنا... هلاً استيقظتم -يرحمكم الله - من رقدتكم التي طال أمدها..

هل تريدون النجاة؟

- أيها الأعزاء: أرجو منكم أن تذكروا إمام زمانكم (عليه السلام) دائماً, إقرأوا دعاء الندبة في أيام الجمع، واذكروه

في الليالي. واجعلوا ساعة على الأقل من (24) ساعة خاصة لذكره, فهو قطب عالم الإمكان ومحور عالم الوجود, والواسطة بين الغيب والشهود ولولاه لما وجدت. إذا تنفست الآن فبواسطته (عليه السلام), وإذا استطعت أن أكتب وأنتم تقرأون فبواسطته (عليه السلام). وإذا كانت لدينا سلامة في العقل فبواسطته, وإذا كانت لنا قدرة فبواسطته وأخيراً إذا كانت عندنا ولاية فبواسطته (عليه السلام). أرجو أن لا يأتي يوم - لا سمح الله - يرفع صاحب الزمان (عليه السلام) يده عن رؤوسنا. وخالصة الكلام: يجب أن يكون التوسل بأهل البيت والتوسل بصاحب الزمان (عليه السلام) في صلب حياة الشيعة. كل بلاء فيهم يستطيع (عليه السلام) رفعه عنهم, يستطيع بطفرة عين أن يحول العالم إلى واحة زاهرة, وبتعبير الزيارة الجامعة: " بكم فتح الله وبكم يختم, وبكم ينزل الغيث, وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه, وبكم ينفس الهم ويكشف الضر ". وفي هذا الزمان فان الله سبحانه يرفع المصائب بواسطة صاحب الزمان (عليه السلام). قولوا ما بكم من آلام وابتلاءات له (عليه السلام). صلوا ركعتين في مكان خال لتنجو مما أنتم فيه .

جزاء الإحسان

- حبيبي وقرّة عيني: هل تعلم أن أحد موارد جزاء الإحسان, الدعاء في حق الغير جزاءً لإحسانه, وكما هو معلوم, إن جميع ما نتقلب فيه من النعم هو بسبب ولي عصرنا (أرواحنا فداء), وببركة وجوده الشريف, مضافاً إلى أنواع إحسانه إلينا من الدعاء في حقنا, ودفع السوء عنا, وحلمه علينا, وإفاضة الخير علينا, وشفاعته لنا, وسائر أنواع الإحسان مما يعجز عن ذكره اللسان, ويقصر عن تحريره البيان, وقد قال الله تعالى في محكم القرآن " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " ... فيما من لا يقدر على مجازاة نعم مولاه المحسن إليه في كل ما يتمناه, أفلا تقدر على جعل ساعة من ساعات ليلك أو نهارك اللذين يمضيان باختيارك لصاحب الزمان الذي أنعم عليك, وبالغ في إحسانه إليك, بل عمرك الذي تحصل كل ما تحصل بسببه, نعمة تسبب هو في إسباغها عليك, فما أجفاك ! ثم ما أجفاك ! لمولايك ! إن لم تبادر إلى رفع التقصير عنك تجاه من أحسن إليك, بأن ترفع بالدعاء له كلتا يديك, وتلتزم بالدعاء له عقيب صلواتك وتشركه في دعواتك وزياراتك وكل أعمالك الصالحة, فلعلّ ذلك يرد شيء من فضله .

ماذا صنعت ؟

- تُرى إذا ظهر الإمام المهدي (عليه السلام), أي شيء تستطيع أن تقول له ؟ هل تتمكن أن تقول له وبكل ثقة, يمكنك الاعتماد عليّ يا مولاي في مشروعك المهدوي, أم ماذا ؟ ! لا تحسب أن المسألة بهذه السهولة, فإن قول نعم يعقبه سؤال ممن كان مطلعاً على أعمالك في عصر الغيبة, فماذا عملت إبان الغيبة ؟؟ هل أعددت لذلك جواباً, عليك أن تبحث عن الجواب الآن, وقبل الظهور, فظهوره يكون فجأة كما صرحت بذلك الأحاديث, وقول (لا) يعني أن مكانك سيكون مع أعداء الإمام (عليه السلام), لأنه الروايات تؤكد إذا ظهر الإمام انفرج الناس إلى فريقين, فريق حق لا باطل فيه, وفريق باطل لا حق فيه, والمقياس دورك في زمان الغيبة, فأختر في أي صف تكون " إن الذكرى تنفع المؤمنين " .

لزوم الدعاء لإمام العصر

اعلم أن حاجة الناس إليك من نعم الله عليك, وان قضاء حاجة المؤمن من أفضل الأعمال, وأحبها إلى الله جل ذكره, وقد ورد لها في روايات الأئمة الأطهار, كثير من الفوائد والآثار, ولا خفاء أنه كلما كان ذلك المؤمن أفضل, كان ثواب قضاء حاجته أعظم وأكمل, فكيف إذا كانت الحاجة لسيد الوجود. وقد طلب إمام زماننا (أرواحنا فداءه) من أحبائه حاجة يقدرون على قضائها, والإقدام فيها, وهي " وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإن ذلك فرجكم " ... فلا فرق بين أن يقول الشخص أعطني ماء, أو أصلح الأمر الفلاني أو يقول ادع لي, فكلاهما قضاء حاجة, فإذا عرفت ذلك جزمت ترتب فوائد قضاء الحاجة على امتثال هذا الأمر اليسير, فأحظر قلبك ولسانك بالدعاء للمولى العظيم بأبلغ ما بإمكانك, وإياك ثم إياك أن تتوهم أنني قلت ذلك لأنه محتاج إلى دعائك, بل إنما قلت ذلك؛ لما عرفت من حقه العظيم عليك, وإحسانه الجسيم إليك, ولأنك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعز عليك, كان أقرب إلى أن يفتح الله تعالى ذكره أبواب الإجابة بين يديك, ويوصل أبواب النيران التي فتحتها بمعاصيك, فتدخل أنت ومن معك في زمرة فضلة, وتتسع رحمة الله وكرمه وعنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبله, إنما الإمام عليه السلام حبل الله تعالى وقد أرسله إلى

الناس, ولا تقل فما رأيت فلاناً وفلاناً من المتصدين لأمر الدين بما قلت يعملون ! وما وجدتهم إلا وهم عما ذكرت غافلون ! وله مهملون ! فأقول لك سر على ما رسمت لك من منهج, فهو والله الحق الواضح !! ومن أهمل ذكر مولانا, وغفل عما ذكرت فقد وقع في الغلط الفاضح؟! , وألئك هم " الأخسرين أعمالاً + الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا " .

حذار من الأعداء

أيها المنتظرون: تحسسوا من يوسف آل محمد عليهم السلام, واعرفوا يوسف من يوسف لا من غيره, كما قال إخوة يوسف لأخيهم بعد رؤيتهم لآثاره " أَعِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ", اقرءوا, حاوروا, ناقشوا, ابحثوا عن أخباره, فإن أشكل عليكم شيء فردوه إلى أولي العلم منكم, وتجنبوا كل الدعوات التي ترمي إلى عزل الشيعة عن الفقهاء, فإنهم يريدون إبعادكم عن مصدر النور, ولا تشتبه عليكم الرايات فتضلوا, فإن الأعداء قد أعملوا سهام حقدهم في خاصرة التشيع, فاحذروا أن تصيبكم بعض سهامهم فتخسروا الدنيا والآخرة, وتأكدوا إن المهدي (عليه السلام) لا يشبهه غيره

فهو " نور الله المتألق وضياؤه المشرق, والعلم النور في طخياء
الديجور " فإن أمرهم كما يقول الإمام الصادق عندما سأله أحدهم
عن كيفية تمييز راية صاحب الأمر (أرواحنا فداء) من رايات الضلال
وقد نظر إلى الشمس داخلة من النافذة " والله لأمرنا أبين من هذه
الشمس " إذن فكل دعوى غائمة ضبابية فليس من آل محمد في
شيء, وإذا وجدت مدع لمقام خاص من الإمام المنتظر (أرواحنا فداء)
كالنيابة أو السفارة , فأسأله عن عظام الأمور التي يُجيب فيها
مثله فهي علامة صدقه أو كذبه .

قريباً ستفتح الكوة

- اعلّموا يقيناً أن من طلب شيئاً وجدّ في البحث عنه وجدّه,
ومن زرع خيراً لقابله أيامه حصده في غده, فجدّوا واجتهدوا
في طلب إمام زمانكم, فإن من سعى جاهداً في معرفته,
وأمضى أوقاته في طاعته, وقضى أيامه في خدمته, وأسبل
دموعه لغربته, وسعى في تعجيل فرجه, ففي النهاية سيهدى
إلى الطريق, وتفتح له الكوة, فعلى هذا لا ترفعوا أيديكم عن
خدمة معشوقكم في زمان الغيبة, فتذروه يصارع عواصف

المحن وحيداً, فإن طالت بكم الأيام فليكن لسان حالكم " ولعلّ
الذي أبطأ عني هو خير لي ؛ لعلمك بعاقبة الأمور " وانظروا
ففي نهاية النفق المظلم نوراً !!..!

أفيقوا من غفلتكم

يا شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله) أفيقوا من غفلتكم,
وفكروا في إمام زمانكم (أرواحنا فداه) هل سألتم أنفسكم: أين
يقضي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقته, وبأي حال هو؟
أي هم وغم وألم يعانيه؟ كم هي الجروح التي انطوى عليها
قلبه الشريف؟ من يساعده؟ من يعينه؟ أين يسكن؟ من يعيش
معه؟ هل يعيش وحيداً أو يوجد معه من يساكنه؟ كيف يأكل؟
ماذا يأكل؟ أين ينام؟ وعلى ماذا ينام ...؟؟ . ألا يخجلك أنك تفكر
أين تقضي حاجتك, ولا تهتم لإمام زمانك !! أحدكم لو فقد فرخاً
صغيراً فإنه يقيم الدنيا ولا يقدها حتى يجده, أو يكون ذلك اليوم
موضع حزنه وغمه !! وابن فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد
منذ قرون ولم نكف أنفسنا حتى بالتفكير فيه !! لله قلبك يا
مولاي كم تجرع من غصص وآلام !! " يا ليتني متُّ قبلَ هذا

وكنْتُ نسيّاً منسياً " أهكذا نجازي جدته الزهراء (عليها السلام) ؟!
بمّ نجيبها لو سألتنا عن حفيدها ؟! . الويل لنا إذا أعرضت
عنا في حال الخلائق كلها تستجدي التفاتة من فاطمة (عليها
السلام) فهلا أفقتم من غفلتكم, يرحمكم الله, ولا تحسب أنني
أحسن حالاً منك, " كلاً إنها تذكرة * فمن شاء ذكره " إنما أنا
عاشق ذاب في حب مولاه, ومن صفات العاشقين, الحديث عمّن
يعشقون .

هلا أجبت النداء

ماذا لو جاءك النداء " ألا من ناصر ينصرني " ترى ماذا
سيكون جوابك؟ من أقوال الإمام المهدي عليه السلام " ولو
أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في
الوفاء بالعهد لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا , ولتعجلت لهم
السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا, فما
يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم " .
وهذا نداء إمامك, فأجبه بالقول: سيدي أعلم أنك قريب, وأن
شمسك لم تغب لحظة عن السماوات والأرض, لكن الرين هو

الذي أحاط بقلبي فمنعني من إِبصار نورك المتّقد, ومائك
الرقراق لا يزال يهطل من مزن الوصال, غير أن صحراء
قلبي غير مؤهلة للإنبات, فخطاياي جعلت طريق الوصول
إليك شاسعاً, يا مولاي: أنت ملاذي, وملجأِي. وعندك دواء
علتي, وبرد لوعتي, وكشف كربتي, حبيبي: هذا قلبي
منكسراً على بابك يرجوا لقاء !! ورأسي مطأطأ خجلاً منك
يرجوا قبول, فيا مؤملي اقبلني .. بكل خطاياي .. اقبلني,
ولتتأكد أني أقلعت عما يوجب حزنك وألمك, ومن الآن سوف
يزداد جهدي بالتهيؤ لاستقبالك, فهلاً أشرقت بنورك الخاص
على صحراء قلبي المعتمة يا شمس الهدى !!.

معنى الانتظار

عن النبي (صلى الله عليه وآله): " أفضل أعمال أمتي انتظار
الفرج " والسؤال هنا: ما معنى الإنتظار, هل هو الجلوس بلا
حركة, بلا عمل, الدعاء فقط , البكاء شوقاً للغائب المنتظر(عجل
الله تعالى فرجه) ؟ هل هذا هو معنى الإنتظار ؟ كلاً !! فالانتظار
هو العمل, الإصلاح, الحركة, التنوير, فهذا هو مشروع الإمام

المهدي (عليه السلام). الانتظار: أن تصلح من نفسك, ومجتمعك,
حتى تكونوا مؤهلين للعمل في دولته المباركة, الإمام يريد: شباب,
شابات, رجال, نساء, شعب واع لحكومته, مدرك لأهدافه المقدسة,
الإمام يريد أفراد يتحلون: بالتقوى, بالعلم, بالأخلاق, فهكذا تصلح
من نفسك, وتصلح من مجتمعك, وتصلح الأرض, أنا .. أنت .. أنت,
يجب أن نملك هذا الطموح, أن نكون من أنصار الإمام المغيب, في
زمن الغيبة والظهور !! فإنه يحتاج إلى وجودنا في زمن الغيبة,
لأن وجوده حتمي في زمن الظهور !! فماذا أعددت لذلك الزمان
؟؟ ففكر, تأمل !! والآن أنت في زمن الغيبة, ما هو دورك؟ ربّي
رجالاً للمهدي, مهّد الأرضية له, كن زيناً له ولا تكن شيناً عليه,
استثمر كل طاقاتك وإمكانياتك في مشروعه المهدي !! أكتب,
ألف, حاور, ناقش, دافع, صمم, أنتج, عرّف بظلامته, حبه إلى
الناس, وأبدع في الإنتظار الإيجابي, وكن رقماً صعباً يحسب له,
ولا تكن صفراً الشمال, وشاركنا في مشروعه المهدي نحن
عشاق الإمام .

لا رجوع عن نصره الإمام

تدبر أيها العاشق فيما تقدم, واسع لتلافي ما مضى من تقصيرك, من خلال وضع قدمك في طريق التمهيد لولي عصرك أرواحنا فداه, والعمل في تحصيل ما يسره ودفع ما يسوءه, فيكفي قلبه ما تحمله من مصائب ومحن, وعليك أن تنشر قضيته بين أهل بيتك, أصحابك, وكل من تعرف, والتعريف بظلامته فهو شريد آل محمد عليهم السلام, فإن وجد في طريقك من يعارض هذا التوجه, فاعلم أن الناس أربع, إمّا عالم وهذا يرشدك إلى الصلاح ويدلك على الخير ويعينك في مسعاك, وأمّا جاهل من عوام الناس فهو مرادك ومحل عملك وتحقيق غايتك فإذا لقيته فقل له " هل لك إلى أن تزكى + وأهديك إلى ربك فتخشى " أو متعلم على سبيل نجاة, يحتاج أن تعرفه بعملك وتقربه منك وبذل قصارى جهدك من أجل أن تقربه إلى حبيبك. أو جاهل سلط لسانه عليك, فلا تهتم لما يقول " ليس عليك هداهم " و " إنما أنت منذر من يخشاها " وإذا تمادى في غيه " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً " .

يا عباد الله أعينوه

يحدثنا الباقر عن أن المهدي إذا ظهر ينادي : " ... : يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم ... فأنشد الله من سمع اليوم كلامي لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحقى فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أعنتمونا، ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغى علينا، ودُفعا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله "، وها قد سمعت نداء إمامك في هذا الزمان، واستنصاره من أهل الإيمان، فهل من مجيب يجيبه ؟ وهل من معين يعينه ؟. فيا عباد الله أعينوه، ويا عباد الله انصروه. فإن نصره نصرٌ لله، ونصرٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله، ونصرٌ للإسلام، ونصرٌ للزهراء المظلومة، ونصرٌ للإمام المظلوم المستباح، ونصرٌ للوالد الرحيم؛ إذ أنه هو أبانا المعنوي، وأعلم أن النصره في كل زمان على حسبه، ومن أقسام نصرته وأعانتة، إقامة المجالس لذكره، وتحبيبه إلى الناس، وذلك بطباعة الكتب المتعلقة به، ونشر الصور والأحاديث التي

تحت النَّاسِ على نصرته, وبكلمة: العمل في كل ما من شأنه أن يدخل الفرح والسرور على قلبه الجريح !! .

هل أنت ملبِّ حاجة إمامك ؟

اعلم أن الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة حثت على وجوب إغاثة دعاء المؤمن اللهفان عند جهده, وضرورة إعانتة في إنجاح حاجته, والوقوف معه في محنته, وأن من فرّج عنه كربه, فقد عمل بمحكم القرآن, وجاء بعمل أهل الإيمان, واستحق من الثواب ما يعجز عن وصفه البنان, هذا إذا كان المدعو له فرد من أهل الإيمان, فكيف إذا كان سيد المؤمنين الذي هو الإمام المهدي أرواحنا فداه ؟ لك أن تتخيل حجم الأجر !! ولن تستطيع ؟ إذا عرفت ذلك, توجّب عليك الإلتزام بالدعاء له, وحث الآخرين على ذلك !. فإن الدعاء لصاحب الأمر من أقسام النصره باللسان, فإذا اجتهد المؤمن في الدعاء؛ لكشف الهم والغم والحزن عن قلب إمام زمانه, والتعجيل في حصول مرامه بشرائطه المذكورة في

مقامه, كان أثر ذلك حاصلاً بمقتضى الوعد الإلهي. لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد, وقد طلب الإمام المهدي أرواحنا فداه من أحبائه حاجة يقدرّون على قضائها, فقال: [وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم] .

خذوا دوركم

أيها العاشقون: خذوا دوركم بالتمهيد لمعشوقكم الغريب المغيب أرواحنا فداه, وليكن لكم قصب السبق في نصرته, ورفع الظلم والحيثف الواقع عليه. قولوا لخطباء المنبر الحسيني والمتكلمين أن يفعلوا ذلك. نبهوا الغافلين عن القيام بهذه الوظيفة لأخذ أدوارهم, ألحوا عليهم في الطلب. مع الأسف في أكثر محافلنا الدينية يغفل الناس عن هذا المولى العظيم أرواحنا فداه!! ولو انتبهنا إلى كثرة غفلتنا عن ساحته الشريفة, ندرك جيداً أنه أول وأعظم مظلوم في العالم ...؟!.

غَيِّرُوا أَسَالِيْبِكُمُ الْفِكْرِيَّة

غَيِّرُوا مِنْ أَسَالِيْبِكُمُ الْفِكْرِيَّة، وَأَوْجِدُوا تَحْوِلاً مَهْماً فِي نَفُوسِكُمْ،
وَابْتَعِدُوا عَنِ الَّذِينَ لَا تَفَاوَتْ عِنْدَهُمْ بَيْنَ ظَهْرِ سَيِّدِي صَاحِبِ
الزَّمَانِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغَيْبَتِهِ، وَاعْلَمُوا يَقِيناً إِذَا كَانَتِ الْغَفْلَةُ عَنِ
الْأَبِ الظَّاهِرِيِّ ذَنْبٍ عَظِيمٍ، فَإِنَّ الْغَفْلَةَ عَنِ الْأَبِ الْمَعْنَوِيِّ ذَنْبٌ أَعْظَمُ
وَلَهَا عَاقِبَةٌ مَظْلَمَةٌ وَوَحِيمَةٌ !

وَقْفَةٌ قَصِيْرَةٌ

أَيُّهَا الْخُطْبَاءُ الْأَجْلَاءُ، سَادَتِي وَمَشَايِخِي الْكِرَامُ، أَسَاتِذَتِي وَمُعَلِّمِي
فِي الْجَامِعَاتِ وَفِي الْمَدَارِسِ، أَيُّهَا الْمُتَقِفُونَ الْوَاعُونَ: أَرْجُوا أَلَّا
تَغْفَلُوا عَنِ ذِكْرِ إِمَامِ زَمَانِكُمْ (أَرْوَاحِنَا فِدَاهُ)، وَخَصَّصُوا بَعْضَ
الْمَحَاضِرَاتِ وَالدَّرُوسِ لَذِكْرِهِ، قُولُوا عَلَى الْمُنَابِرِ وَفِي الدَّرُوسِ
لِلنَّاسِ أَلَّا يَنْسُوهُ، وَأَنْ يَهْتَمُّوا بِأَمْرِهِ، مُرُّوهُمْ أَنْ يَدْعُوا بِالْفَرْجِ
لِلْحِجَّةِ (أَرْوَاحِنَا فِدَاهُ) ... أَلَيْسَ مِنَ الْعَجِيبِ أَنْ يَمُرَّ شَهْرُ رَمَضَانَ،
وَأَيَّامُ عَاشُورَاءَ وَصَفَرٍ، وَأَنْ تَمُرَّ السَّنَةُ الدَّرَاسِيَّةُ بِالنَّسْبَةِ لِلدَّرَاسَةِ
الْأَكَادِيمِيَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُنَاسِبَاتِ عَلَى الْخُطْبِيبِ وَأَسَاتِذَةِ الْجَامِعَاتِ

والمدرسين والمعلمين والمثقفين في شتى المجالات والاختصاصات, دون أن يخصصوا محاضرة أو درس أو لقاء أو أكثر لذكر ولي عصرهم (عليه السلام), ومن كان واسطة وجودهم!! ترى لِمَ هذه الغفلة؟ هل يحسبون أن الدعاء للمولى (أرواحنا فداه) كصلاة الميت واجباً كفايئاً يسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم!! كلاً! بل هو كالصلاة اليومية التي يجب على كل فرد من المكلفين الإتيان بها. يجب أن لا يظن المخاطبون ولو للحظة أنني قلت ذلك لأني أرى لنفسي شيء في هذا المضمار, أبدأ, إنما أنا عاشق ذاب في عشق مولاه, فشعر ببعض آلامه... فراح يترقب قوافل السائرين لإعلامهم بأحزانه, لعل بعضهم تدركه الرقة لحاله فينبري لرفع الهم والغم والكرب عن مولاه "عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى".

قد فقد يعقوب بصره

ورد في الحديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام "إن لصاحب هذا الأمر (يعني المهدي) أربع من سنن الأنبياء... وسنة من يوسف... وأما من يوسف فالسجن.. "السنة التي ورثها إمامنا

أرواحنا فداه من نبي الله يوسف عليه السلام , هي السجن !! ومن
المعلوم أن يوسف أدخل السجن ظلماً ! فهو لم يرتكب أي ذنب !
كما أنه سُجن ممن يدعي حبه والوله فيه ! وهكذا الإمام المهدي
عليه السلام !! أوليس غيبته سجننا له ؟ فمن الذي سجن الإمام ؟
زليخا سجنّت يوسف بالرغم من حبها له. ما السبب ؟ لأنه لم يلبّ
رغبتها !! ولم يوافق على أهوائها! وكذلك ولي العصر أرواحنا
فداه, نحن الذين سجنناه وتركناه يصارع هموم الغيبة وحيداً !!
لماذا ؟ لأن العمل من أجله يقتضي الإعراض شيئاً ما عن الدنيا !
لماذا ؟ لأن بذل الجهد لأجله يجر علينا كلام بعض الجهلة !. لماذا ؟
لأن ذلك يستوجب تحمل مشقة زائدة !! . هكذا يرى كثير من الناس
فعلاً, وإن لم يقولوا ذلك ؟ سبحان الله ! وهل نصرّة ولي الله وإمام
الزمان عليه السلام مشقة زائدة !. بهذه الحجج الزائفة, بهذه
الكلمات الشيطانية وأمثالها, نحتج لدفع التقصير عن أنفسنا !.
ننظر أنفسنا للناس بأكمل ما يكون؟. فننهمل إمام العصر أرواحنا
فداه, المهم أن راتبنا الشهري مستمر, المهم أن لدينا بيت يؤوينا,
وسيارة تُقلّنا, المهم أننا نحصل على الشهادات العليا و... !!
وليذهب الإمام إلى الجحيم !! أليس الإمام يريد أساتذة في دولته ؟
ألا يحتاج إلى كفاءات في حكومته ؟ بربكم أليس هذا واقع أكثر
الناس !. وهل ثمة تعارض بين ما ذكر وبين نصرّة الإمام الغريب
روحي فداه والعمل لأجله ؟ فلنعمل في الإثنين معاً. ما الضير لو

قمنا بهما معا في نفس الوقت؟ نحصل على شهادة ونعمل بيت ونشترى بيت وسيارة وعمارة ونسافر و... و.. و... ونحن نعمل على تعجيل فرج إمامنا روجي فداه؟ ألا يمكن ذلك؟ نعم يمكن؟ إذاً من الآن عليك أن تستعيد من الشيطان، وأن تبذل جهدك في هذا الميدان، ليظهر لنا يوسف آل محمد عليه السلام، فإن يعقوب آخر الزمان قد فقد بصره.

كفانا خلافاً

اعلم أن تفرق الأمة هو أهم أسباب عدم وجود ناصر للإمام المهدي عليه السلام، فالإمام لا يريد ثلاثمائة وثلاثة عشر؛ فإن وجودهم لا يدعوهم إلى الظهور. لأنه لا يحتاج إلى وجودهم، بل يحتاج إلى اجتماعهم. أصحاب المهدي كلهم يأتون من أقاصي البلاد، من بقاع تحمل ثقافات مختلفة، تختلف كل واحدة منها عن الأخرى، في الثقافات، في الرؤى، في التوجهات، وفي كل شيء، يجتمعون وكأنهم أبناء أب وأم واحدة. نحن لا يمكن أن نعجل فرجه ما دمنا متفرقين، ما دمنا متشتتين، إذن فلنوحده صفوفنا تحت رايته الخفاقة، ونتجنب كل ما يمكن أن يثير المشاكل والفرقة بيننا، كفانا

إيلاًماً لقلب مولانا الفجيع, فقد تحمل من الجراحات ما تحمل! من
محن ومصاعب وآلام! وعليكم أن تلتفتوا إلى أن المرجعية الدينية
وجدت صمام أمان للمذهب, وليس سبباً وعاملاً للتشتت واختلاف
!؟.

أصلحوا أنفسكم

أيها المحبون عليكم أن تصلحوا أنفسكم؛ لتتهيئوا لإستقبال ولي
الله الأعظم روعي فداه, ولا يتشدد البعض بالعبارات الرنانة,
ويتمسك ببعض الكلمات الخاوية الجوفاء, بأنه عند ظهور الإمام
المنتظر أرواحنا فداه سيكون من أنصاره. كلاً! فإن ذلك غير
صحيح! كفانا خداعاً لأنفسنا! اذهبوا الى التاريخ وطالعوا حياة
ثلاثة عشر معصوماً من آباء المهدي عليه السلام, كلهم قُتلوا على
مرآى ومسمع من الناس! فأين كان الشيعة في ذلك الوقت؟ أين
كانوا يوم أقصى أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه؟ أين كانوا
يوم ظلمت الزهراء عليها السلام وأسقط جنينها محسناً؟ أين كانوا
يوم ضرب أمير المؤمنين عليه السلام؟ أين كانوا يوم طعن
الحسن عليه السلام في فخذة, ودُسَّ إليه السمّ فقطع كبده؟ أين
كانوا يوم ذبح الحسين عليه السلام في كربلاء كما تذبح الشاة!

ومضى أهل بيته بين مقتول ومسبي؟. وأين .. وأين ..؟ نحن الآن نعيش لوعة الغياب, ومع الأسف أغلبنا يغفل عن إصلاح نفسه ! نطلق العبارات الكبيرة التي لا ينتهي مداها, ولكن عندما يظهر المهدي (عليه السلام) وتبرد تلك اللوعة التي في قلوبنا. هل تبقى على العهد؟ أم ننقلب على أعقابنا خاسرين؟ الأمر مرهون بإصلاحنا لأنفسنا .

أي علم ينبغي نطلب؟

ينبغي لطلبة العلم, كل طلبة العلم الأكاديمي والحوزوي, وإن كان هذا الأخير عليه أن يلتفت أكثر... ينبغي أن يعلموا, أن العلم الذي يجب أن نطلبه, هو ذلك العلم الذي ينفع ويخدم ولي عصرنا عجل الله تعالى فرجه, ومن قضى حياته في تحصيل العلم حتى يصبح عالماً فذاً, ولم يقدم بين يدي إمامه شيئاً من الخير, يدخل به السرور على قلبه, فإن هذا العمل سوف يكون وبالاً عليه, سوف يكون خسراناً عليه, وسبباً لهلاكه وبعده عن الله تعالى؛ لأنه شغله عن إمام زمانه عليه السلام, الذي هو منبع الفيض والواسطة بين الأرض والسماء ..

اتركوا الأنوار المصطنعة

أيها الناس استيقضوا من غفلتكم, وأطفئوا بدموع الإعتذار للإمام
الحجة أرواحنا فداه نيران ذنوبكم, وارتقوا بتواصلكم مع ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله, فتق قطيعتكم وهجرانكم, توجهوا
له, واستضيئوا بنوره, فهو نور الله المتألق وضياءه المشرق,
إلتفوا حول رايته, واتركوا الأنوار المصطنعة, التي تخذلكم في أشد
حاجتكم إليها, صلوا حبيبكم, واسألوا الله تعالى أن يرزقكم رضاه,
ويجعل لقاءه من نصيبكم, فهناك " لا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى " .

لو كنت محباً

إذا كنت محباً لصاحب الزمان أرواحنا فداه, وإذا كنت تأمل رؤيته
وخدمته, إذا كنت مطلعاً على ظلامته, إذا كنت تقول بإمامته, فهل
شاركته محنته؟ كم جمعة ترقبت ظهوره؟ كم مرة ناجيته في
خلواتك؟ كم جمعة حضرت ندبته وبكيت لغربته؟ هل تألمت لهومومه
وبكيت لأحزانه؟ فاعلم إذن أن لا قيمة للبكاء مالم يتبع بعمل,
فمعاوية لعنه الله كان يبكي أمير المؤمنين عليه السلام, في نفس

الوقت الذي يقتله. وكذلك فعل يزيد وعمر بن سعد لعنة الله عليهما مع إمامنا الشهيد عليه السلام!! ألم يفعلوا ذلك؟ ما العمل؟ يجب الدخول في كل الأعمال الإسلامية, والمشاركة فيها, ادموا النشاطات الإسلامية, بالمال, بالفكر, بالعمل, شاركوا بطباعة الكتب المكتوبة للدفاع عن قضيته أو الدعوة له, أقيموا مجالس الدعاء له, بثّوا الرسائل الهاتفية بينكم, لا تجعلوا أي مجلس يخلوا من ذكره, وإذا رأيتم خطيباً لم يذكره خلال خطبته نبهوه إلى خطأه, ماذا نعمل بعد؟ لا أدري: شاركوا في كل الأعمال التي يمكن أن تدخل السرور على قلبه, اجعلوا همكم إدخال السرور على قلبه الشريف, وعند ذلك ستنالون خير الدنيا والآخرة, فإذا كان إدخال السرور على المؤمن من أحب الأعمال إلى الله كما نقل عن أبي جعفر عليه السلام, فكيف بإدخال السرور على سيد المؤمنين؟ هنيئاً لكم رفقاء دربي ..

لا تبرد حُرقة الوصال

أيها المنتظر: تدبر فيما نذكره, اعمل عقلك, فكر, ابحث, حاور, حاول أن تعثر على الحقيقة, اعثر على سبيل نجاتك, حلق في مملكة العشق الإلهي, كن مختلفاً, كن متميزاً ... واصنع شيئاً ممّا لا يخطر على سمع أحد, ولم يخطر على قلب بشر, لكي يفيض الله عليك بنعمة التوفيق, في أن تكون من أنصاره, اعثر على الأمراض, وابتح عن العلاج, سارع في مداوات أمراضك قبل أن تجذر, افتح سمع قلبك لذكر إمامك, تنبه من غفلتك, وانهض من نومك, استعن بالله طالباً منه العون منه في إصلاح نفسك أولاً . لا تدع الوصال الذي انطوى عليه قلبك يتبدل بظلمة الهجر, وعدم الإشتياق لصاحب الأمر, لا تكفر بهذه النعمة التي أسبغها الله تعالى عليك, فكر لتجد سبيلاً لخدمته, شمّر عن ساعد الجد, في التمهيد لظهوره, ولو بالدعاء له بتعجيل فرجه, واطلب منه أيها المنتظر, التوفيق في الوصول الى المقصد, توسل إليه بجده وآبائه أئمة الهدى صلوات الله عليه عليهم, وقل له: ((يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجننا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين)) .

توجهوا إلى حبيبكم

إن لم تشعرُوا إلى الآن بتقصيركم, ولم تتفكروا في ظهور إمامكم وغيبته, ولم تهتموا ذلك الإهتمام بالتمهيد له, وإن كنتم إلى الآن لم تدعوا لتعجيل فرجه, ولم تعلموا أن في ذمتكم وظائف مخصوصة تجاه إمام زمانكم أرواحنا فداه, فاستيقظوا من هذه الغفلة, وانفضوا غبار التواكل والتسويق عن قلوبكم وكواهلکم, وتلافوا مع همة عالية أوقاتكم الماضية, وضعوا أقدامكم في طريق الإنتظار, وتوجهوا إلى مولاكم, واطلبوا منه العفو والغفران عن زلاتكم وجفائكم, قولوا له كما قال إخوة يوسف لأبيهم بعد أن استشعروا الخجل من فعلتهم المخزية, قوله له " يا أبانا استغفر لنا إنا كنا خاطئين " فإنه هو صاحب القلب الرؤوف سيجري قلم العفو عن غفلاتنا, ويقول: " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين " .

وهل لعاشق همٌّ سواه ؟

والآن إذا فتحت مسامع قلبك, وشرح بنور الإيمان صدرك, ورقّ
لحال صاحب الزمان (عليه السلام) قلبك, فعليك أن تبكي تقصيرك
وذنبك, وتبذل قصارى جهدك, وتبرز إلى ميدان العمل - وان كنت
وحدك -, وتشعر الآخرين بغليان محبّة في قلبك, ليكثر محبوه,
ويزداد مريدوه, وبالتالي يفرح قلبه, فليس همّ العاشق إلا أن يدخل
الفرح والسرور على معشوقه, وهل ثمة معشوق مثله؟! ...
وإن لم يضطرب قلبك لما أسمعناك! ولم يتحرك لسانك بذكر فضائل
مولاك, ولم تعمر مجالس الدعاء لمولاك! ولم تسع في خدمته
قدميك! فانتبه! من رقدة اللهو!! وقم: وانف تقصيرك بالسير على
ما رسمته لك من نحو, واعلم أن أمرهم بغتة! حيث لا ينفع توبة,
ولا ينجي من عقابه ندم " وما تُغني الآيات والنُّذُرُ عن قومٍ لا
يؤمنون " .

وختامه مسك

وفي الختام أحب أن أؤكد هذه الكلمات التي سَطَّرت في أعلاه, ليس محض إنشَاءً فنياً. ولا هي من قبيل النصائح أو الإرشادات. وأنى لي ذلك؟ وإنما هي دموع سَطَّرها عاشق ذاب في حب مولاه, يعزُّ عليه أن يرى سيِّده يتجرع غصص الغربة والألم! ويؤذيه جفاء النَّاس له وبعدهم عنه! ونكرانهم عملياً لنعتمته! عاشق عاش ألم البعد عن مولاه, وصارع غيوم الحزن المعتمة, التي يُراد لها أن تطل برأسها المشنوم على حبيبه, فأحب أن يُري أعباءه مصابه, ويطلعهم ببعض أحواله, إن لم يكونوا قد اطلعوا عليها بعد, ويُشعرهم بتقصيرهم إن لم يشعروا فيه بعد! وليتشارك معهم في حمل هم إمامهم (أرواحنا فداه), ويشاركهم بعض آلامه, ويعيش معهم شيئاً من غربته. يؤمِّل من الإخوة كثرة الإطلاع عليها وقرائنها, بخشوع وتأمّل, لعلَّ الله تعالى يقذف في قلوبهم حب المولى (أرواحنا فداه), ويجعلهم فيمن يهواه, وأقصد الحب الذي يقود إلى العمل, لا الحب باللسان فقط؟! فمن يحب أحد فإنه سوف يجتهد في طاعته واجتناب معصيته أو مخالفته, لأن ذلك مما يوجب غضب الحبيب عليه؟. وإذا وصل إلى هذا المرتبة؟ فلا حاجة به إلى كلمات أمثالي, فإن المحب لمن أحب مطيع, ومن ذا الذي

ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلاً؟. ومن ذا الذي أنس بقربك
فابتغى عنك حِوَلًا؟ .

والسلام على أحياء القائم وأشياعه ورحمة الله وبركاته .

حليم الحِفاظي

ذي قار _ ناحية النصر

13 ربيع الأول 1436